

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة سباء | من الآية 21 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر. واسنا له عين القطر ومن - [00:00:01](#)

اني من يعمل بين يديه باذن ربه. ومن يزع منهم عن امرنا نذقه من عذاب يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب اعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور. فلما - [00:00:31](#)

عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل من فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب في هذه الآيات الكريمات من سورة سباء - [00:01:06](#)

يقول الله جل وعلا ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر جاءت بعد قوله جل وعلا ولقد اتينا داود مما فضلا يا جبال اوبى معه والطير والمنا له الحديد هنئا لسابقات في السرد واعملوا صالحا. اني بما تعلمون بصير. ولسليمان الريح - [00:01:38](#)

يذكر جل وعلا في هذه الآيات الكريمة ما امتن به جل وعلا على عبديه ورسوليه داود وسليمان عليهم السلام ولسليمان هو ابن داود كما قال الله جل وعلا وورث سليمان داود - [00:02:12](#)

ولسليمان الريح اي سخروا الريح لسليمان ولسليمان الريح بنصب الريح مفعول لفعل مذوق يفهم من السياق ولسليمان الريح ولسليمان سخروا الريح وفي قراءة اخرى بالرفع ولسليمان الريح على انها مبتدأ - [00:02:41](#)

وخبره الجار وال مجرور ولسليمان الريح ثابتة لسليمان او مسخرة لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر لما غضب سليمان عليه الصلاة والسلام لله لما امر لذبح الخيل التي اشغله عن صلاة العصر - [00:03:24](#)

امر بذبحها غيره لله جل وعلا عوضه الله جل وعلا ما هو اسرع من الخيل واكثر حملها عوضه الله جل وعلا الريح لبساطة وتحمله بما فيه الى المكان الذي يريده - [00:04:08](#)

حتى قيل انه يحمل معه في بساط هذا اربع مئة الف ما بين الجن والانس غدوها شهر اي مسيرة في الغدوة الصباح من الصباح الى الظهر هذا الغدو والروح من بعد الظهر - [00:04:40](#)

الى المغرب غدوها مسافة شهر الراكب المسرع ورواحها شهر فهو يسير في اليوم الواحد مسيرة شهرين للراكب المسرع وهذه نعمة من الله جل وعلا عليه ولم تسخر لغيره واسلنا له عين القطر - [00:05:07](#)

اشال الله جل وعلا واجرى له عين الخطر عين النحاس جعلها الله جل وعلا اخرج له عين اليمن تجري كما يجري الماء من النحاس قال العلماء رحهم الله جرت ثلاثة ايام بلياليها - [00:05:47](#)

تخرج كما يجري الماء كما تجري العين من الماء سئل عكرمة رحمه الله الى اين تجري؟ قال لا ادري وكان النحاس قبل سليمان لا يستطيع لا بمطارق ولا بالنار ولا بغيرها - [00:06:19](#)

فاجراه الله جل وعلا له معجزة له كما يجري الى الماء قال المفسرون وما يستعمل من النحاس من ذاك اليوم الى اليوم هو مما اجرى الله جل وعلا لسليمان النحاس الذي بين يدي الناس الان - [00:06:46](#)

من اي مكان اخذ هو مما اجرى الله جل وعلا سليمان عليه السلام وكان عليه السلام يستعمل هذا النحاس فيما يريد كما الان الله جل

وعلا الحديد لابيه اجرى الله جل وعلا له عين القطر عين النحاس - 00:07:12

ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه سخر الله جل وعلا له من الجن من يعمل بين يديه بمراقبته ومتابعته باذن الله جل وعلا سخر الجن تعمل لسلیمان عليه السلام ما يريده - 00:07:44

فهم يخافون وهم مسخرون بالعمل له على رغبته يوجههم في بناء وانشاء ما يريده كما ذكر الله جل وعلا ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير توعدهم الله جل وعلا بان من يتمرد على سليمان - 00:08:17

متوعد بعذاب السعير قال جمهور المفسرين متوعد بعذاب السعير في الدار الاخرة وقال بعض المفسرين الدنيا وذلك ان الله وكل عليهم ملكا من الملائكة بيده شوط من نار من زاغ - 00:08:47

عن امر سليمان ضربه بذلك الشوط ضربة فتحرقه والجن كما ورد لهم في كالانس منهم المؤمن ومنهم الكافر المؤمنون مؤمن 00:09:15 عن الانس والكافر منهم مع كفار الانس هم الشياطين شياطين الانس والجن

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب يعملون له ما يشاء يعني هم يعملون بأمره وارادته وتوجيهه عشان ما يقول لهم 00:09:50 لهم يبنون ويعملون يبنون له القصور في اليمن. يبنون له القصور في الشام

يبنون له القصور في كابل فيما يريده يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب البنية المرتفع وقيل القصور العالية وقيل المجالس 00:10:19 الشريفة المصنونة وقيل المسالك والمساجد وهم بنوا له القصور

وبنوا له المسجد الاقصى ورد انه ابتدأ داود عليه السلام ببنائه فلم يتم ثم اتمه سليمان عليه السلام امر الجن وسخرها في ان تعمله حتى انتهت على احسن ما يكون - 00:10:52

من محاريب وتماثيل التمثال واحد التمثال واحدتها تمثال والتمثال هو ما يوضع على شكل شيء اخر. يعني يماثل شيئا اخر الصورة 00:11:21 يعملون هذه التمثال على شكل الانبياء على صور الانبياء

والصالحين والملائكة وقيل على صور الاشجار وقيل كانوا يصورون الصلاة يضعونها امامهم في اماكن العبادة من اجل ان يقتدوا 00:11:54 بهم في عبادتهم وكان التصوير في شريعة سليمان عليه السلام مباح

يصوروون نحو ما يريده ثم ان الله جل وعلا حرم التصوير في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وشدد صلى الله عليه وسلم في 00:12:26 موضوع التصوير وورد في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة المصوروون

وورد ان المصور يقذف هو وصورته التي صورها في الدنيا في النار فيقال له ما خلقت ومن صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح 00:12:52 وليس بنافخ وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا في الحديث القدسي ومن اظلم من ذهب يخلق كحلي

فليخلقوا حبة فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة ولما اخبرت ام سلمة وام حبيبة ما رأتاه في ارض الحبشة من التصاویر قال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ووضعوا فيه تلك الصور - 00:13:21

اولئك شرار الخلق عند الله تحذير صلى الله عليه وسلم من التصوير ونصب الصور وعلم انه اول شرك حدث في الارض كان بسبب 00:13:48 التصوير كان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام

فإذا شدد صلى الله عليه وسلم في تحريم التصوير ومنعها وتماثيل وقدور وجفان كالجواب يعملون له جفان والجفان جمع جفنة 00:14:11 والجفنة القصعة التي يوضع فيها الطعام يضعون الجن الجفان كالجواب. الجواب جمع جابية

والجابية المكان الواسع الذي يجتمع فيه الماء فكان الجن يبنون له الجفان القصاع الجواب كالجابية قيل انه يجتمع على القصعة 00:14:47 الواحدة الف رجل يأكلون منها وجفان كالجواب اي مثل الجواب

وقدور راسيات. يعملون له قدور للطبخ راسية يعني ثابتة ما يستطيع احد احد ان يحركها يعني مستقرة ثابتة يصعد اليها بالسلم اخذ 00:15:16 مما فيها وقدور راسيات قدور ثابتات غير متحركة

وقالوا انها وجدت في اليمن الى عهد قريب يقول الله جل وعلا اعملوا ال داود شakra قال الله جل وعلا في حق داود عليه السلام 00:15:45 واعملوا صالحا اعملوا ال اعملوا صالحا اني بما تعملون بصير

وقال هنا سليمان عليه السلام اعملوا ال داود لان سليمان ابن داود فهو يعتبر من ال داود اعملوا ال داود وليس هذا امر لسليمان وحده وانما لا ، داود عليه السلام - 00:16:21

00:16:21 وحده وانما لال داود عليه السلام -

قالوا ان داود عليه السلام وزع الوقت على اهله لا يخلو وقت الا وفيه منهم قائم يصلي لله يعني كل الوقت يتتعاقبونه يأخذونه
نوبات هؤلاء يصلون فإذا انصرفوا ابتدأ غيرهم وهكذا - 00:16:44

نويات هؤلاء يصلون فإذا انصرفوا ابتدأ غيرهم و

اعملوا إل داود شكرًا يعني اعملوا بطاعة الله جل وعلا شكرًا لله جل وعلا الشكر على النعم يكون بالقول باللسان ويكون بالفعل بالحوارج ويكون بالقلب الاعتنى بالنعمه امولها الله جل وعلا - 00:17:14

بالجوارح ويكون بالقلب الاعتراف بالنعمة امواليها الله جل وعلا - 14:17:00

اعملوا ال داود شکرا قیل ان داود قال يا ربی کیف اشکرک وشکری لك يحتاج الى شکر نعمة منك فقال الله جل وعلا الان شکرتنی
يعنی، اذا اعترفت لان شکرک لی - 00:17:47

پعنی اذا اعترفت لان شکرڪ لی - 00:17:47

نعمة تحتاج الى شكر وهكذا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا احصي ثناء عليك يعني مهما شكره الشاكرون واثن علية المثنون فالله حا وعلا فوة ذلك 00:18:17

الشاكرون واثني عليه المثنون فالله جل وعلا فوق ذلك - 17:18:00

اعملوا ال داود شكرا والشكرا بذل المجهود بين يدي المعبد بذل المجهود لله جل وعلا عبادة له وتقربا اليه ويعتقد العبد لانه غير قادر على شكر الله حا وعلا حة شكه 00:18:42

قادر على شكر الله جل وعلا حق شكره - 00:18:42

مهمها شكره فانه غير موف لله جل وعلا حقه يقول الله جل وعلا وقليل من عبادي الشكور قليل من عباد الله من يشكرون لأن الله جل وعلا قالوا وإنما تطع اكثـرـ مـنـ فـيـ الـأـرضـ يـضـلـلـكـ عـنـ سـيـاـتـ اللهـ 14:19-00

وعلا قال وان تطع اكثرا وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:19:14

وقال جل وعلا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يسأل الله فيقول اللهم اجعلني من القليل. اللهم اجعلني من القليل. فقا له عمر ما هذا الدعاء الذي تدعوه به - 00:19:46

اعلن من القليل، فقال له عمر ما هذا الدعاء الذي تدعوه به - 00:19:46

مستنكرة رضي الله عنه وقال هذا اما سمعت الله جل وعلا يقول وقليل من عبادي الشكور قال عمر رضي الله عنه كل الناس اعلم من عمر فبحب علـ . العبد اـ . محمد الله حـ . وـ عـ لـ اـ وـ شـ كـ رـ عـ . نـ عـ مـهـ . 00:20:08

عمر فيجب على العبد أن يحمد الله جل وعلا ويشكّره على نعمه - 00:20:08

يُشكّر علٰى احواله كلها يشكّر علٰى حال الصحة - 00:20:35

عليه الموت ما دلهم علـ . موتـه الـ دـاـيـة الـ اـلـ ظـ تـأـكـاـ . منـشـأـتـهـ 01:21:00

سلیمان: بالموت و علم عليه السلام بدنہ احلہ - 00:21:28

قال اللهم عمي موتى على الجن قال بعض المفسرين من اجل ان يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وقال بعضهم من اجل انهم
يعلمون في ذات المقدى ما ملأ بيته 00:21:50 -

00:21:50 - بيت المقدس . ولما ينتهي .

فأراد عليه السلام ان يستمروا في العمل ولا يعلم بموته لانه اذا مات انقطعوا عن العمل. انهم مسخرون لسلیمان عليه السلام ولا يعْلَمُونَ اَفَرَبِدُ فِعَالَمَ اَسْلَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةُ اَعْمَالِهِ ٢٠٢٠ - ٢٠:٢٢:٥٥

يعملون؛ لغيره فعملوا لسلیمان؛ عليه السلام سنة بعد موته - 00:22:20

لم يعلموا بموتهم مدة سنة كما قرر ذلك جمهور المفسرين فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض يروى ان سليمان عليه السلام قال لملك الموت اذا دينا احل فاخيه ن - 00:22:44

عليه السلام قال لملك الموت اذا دنا اجلی فاخبرني - 00:22:44

ويأخذ معه طعامه وشرابه ويستمر الزمن الطويلا حتى قيا يجلس السنة والستين - 00:23:07

ملك الموت يدنو اجله امر الجن يان تعمل له محراب - 00:23:35

على شكل خاص فدخل محاربه هذا واخذ المنشأة والمنشأة العصا من الخشب غليظة ودخل في صلاته ثمان الله چل وعلا قبض روحه

وهو منكى على عصاه على هذه المنشأة وكان الجن - 00:24:01

يطلعون على المحراب هذا فيرون سليمان قائم يصلي ويعملون لتسخير الله ويرون سليمان يشاهدهم ثم ان الله جل وعلا سلط الارض على عصاه البسيطة فبدأت العصا واستمرت فيه لمدة سنة - 00:24:31

حتى انهار العصا وسقط فسقط سليمان فعلم الجن ان سليمان قد مات عليه السلام وعند ذلك شكرت الجن هذه الدويبة وقالوا لها لو كنت تأكلين وتشربين لنقلنا لك ما تريدين من الطعام والشراب - 00:25:07

واما الان فنتعهد لك بالماء والطين اي مكان كنتي والمشاهدة الان تجد هذه الدويبة الارضة اذا بدأت في الباب او في ناحية من الخشب تجد الطين ولا تشاهد شيء يمشي - 00:25:41

وتجد طين مبني مشكل على شكل بويات منين هذا الماء وهذا الطين كما قال ابن عباس رضي الله عنه من الجن الذين تعهدوا لهذه الارضة بان ينقلوا لها الماء والطين اينما كانت - 00:26:11

لأنها اراحتهم من العذاب لأنهم كانوا مسخرين سليمان يعملون العمل الشاق ولا يستطيع احد منهم ان يزغ عن امره ولو علموا بمومته لتوقفوا لأنهم يعملون ولم يسخروا لغيره فعملوا بعد موتي لمدة سنة حتى اكلت الدابة هذه الارض المنشأة العصا - 00:26:30

ولا يدري الجن متى مات سليمان الا لأنهم اخذوا الدويبة وأخذوا عصا سليمان بشكلها وسلطوها على الدويبة الاروع على هذا العصا ونظروا متى تستغرقوا كم مدة تستغرقه؟ فنظروا ماذا اخذت في اليوم الواحد - 00:27:04

وقاسوه بالنسبة لما عملته الدويبة في عصا سليمان فوجدو انه لمدة سنة ان سليمان مات قبل عام من سقوطه على الارض والله جل وعلا يقول فلما قضينا عليه الموتى كلوا منسأته يا المنشأة العصا - 00:27:36

فلما خر انهارت العصا اكلتها الارضة فانكسرت فسقط سليمان عليه السلام وهو واقف كانه يصلي وهو ميت تبيين الجن يعني ظهر ان الجن لا يعلمون الغيب ان الجن كانوا يموهون على الناس. يقول نحن نعلم ما سيأتي غدا - 00:28:02

ونحن نعلم الغيب قبل ان يكون وكان بعض الناس يصدقهم والى الان بعض الناس يصدق الجن فيظن ان عندهم من علم الغيب شيء هؤلاء الذين يسألون السحرة والكهان والسحراء والكهان يستخدمون للجن فيخبرونهم باشياء - 00:28:37

لا حقيقة لها ولا صحة لها ويصدقهم بعضا ضعاف النفوس تبيين الجن يعني انكشفت وظهر امرها بانهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فاستمرروا في العمل سليمان عليه السلام مات - 00:29:03

وهم يمرون به لكنهم من مهابتهم ايادهم لا يقربون حوله وانما يطالعونه من بعد ولو كانوا يعلمون او عنده شيء من علم الغيب لعلموا الشيء الحاضر الذي بين ايديهم سليمان ميت وهم يظلونه حي - 00:29:28

وعلهم عمل شاق يتمنون الراحة منه ويختلفون من سليمان وهو ميت فلما خر تبيين الجن يعني ظهر لهم وانكشف ظهر لهم وظهر حالهم. وظهر للناس بانهم لا يعلمون الغيب وان الله جل وعلا وحده هو الذي يعلم الغيب - 00:29:51

فلو صح ما يزعمونه من انهم يعلمون الغيب لعلموا بمومته ولم يلثوا بعد موته مدة طويلة في العذاب اي العمل الذي امرهم به وهو شاق عليهم قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:30:24

لبيت سليمان على عصاه حولا بعد ما مات ثم خر على رأس الحول فأخذت الجن عصا مثل عصاه ودابة مثل دابته فارسلوها عليها فاكلتها في سنة فعلموا انهم مكثوا يعلمون سليمان بعد موته بسنة - 00:30:49

وكان ابن عباس رضي الله عنهم يقرأها فلما خر تبيين الناس يعني ظهر للناس ان الجن لا يعلمون الغيب لأنهم لو علموا الغيب ما استمرروا في هذا العمل الشاق وخرج ابن جرير رحمة الله وغیره من العلماء - 00:31:18

عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه ويقول لها ما اسمك؟ تقول كذا وكذا ويقول لها انت - 00:31:44

وتقول لكذا وكذا فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كبت فصلى ذات يوم فاذا شجرة نابتة بين يديه وقال لها ما اسمك؟ قال الخروب قال لاي شيء انت؟ قالت لخراب هذا البيت يعني بيت المقدس - 00:32:06

قال لها سليمان ما كان الله ليخربي وانا حي انت التي على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس ثم نزعها وغرسها في حانط له ثم قال سليمان اللهم عمي عن الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون - [00:32:33](#)

طيب فهياً عصا فتوكع عليها وقبظه الله وهو متک علىها. فمكث حولا ميتا والجن تعمل فاکلتھا الارضه فسقطت فعلموا عند ذلك بموته فتبينت الانس ان الجن لو كانوا الغيب ما لبثوا في العذاب المھين - [00:33:00](#)

وكان ابن عباس رضي الله عنھما يقرؤھا كذلك فشكرت الجن للارضه فاينما كانت يأتونھا وآخرھا الحاکم وغیرھ وصحھ عن ابن عباس موقوفا. يعني موقوفا عليه ويروى ان سليمان عليه السلام - [00:33:30](#)

حکم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ویقی في الملك اربعین سنة وشرع في بناء بيت المقدس لاربع سنین مظینا من ملکه وتوفي عليه السلام وهو ابن ثلاث وخمسین سنة وقيل ان داود عليه السلام هو الذي شرع في بناء بيت المقدس - [00:33:56](#)

في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل ان يتمھ فووصی به الى سليمان فامر الشیاطین باتمامھ فلما بقی من عمره سنة سأل ربه ان يعمي عليهم موته حتى يفرغوا منه. يفرغوا من بناء المسجد الاقصى - [00:34:27](#)

ولتبطل دعواھم علم الغیب والله اعلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله وصحبھ اجمعین - [00:34:53](#)